PHOENIX

ثلاثي الأبعاد

محمد تامر - فريق الحقاء

بالتوازي

عمل قصصي مشترك

تأليف وإشراف: محمد تامر

بالتعاون مع:

١-عادل ناصر

٢-عمر داهش

٣-عمر الديب

٤-ميمونة أحمد

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله

لله الشكر والحمد والفضل على سائر نعمه عموماً، وعلى نعمة إلهامه لي بإتمام هذا العمل الأدبي خصوصاً، وهو الموفق والمستعان. اللهم انصر إخواننا في فلسطين، وثبت أقدامهم وانصرهم على أعدائهم وخاذليهم. اللهم آمين.

إهداء

إلى زوجتي المستقبلية العزيزة، قبلة حانية اعتادتها شفتاي وألفتها وجنتيك،

وبعد...

هذا هو عملي الجماعي الثاني مع بعض من رفاقي الذين كونوا معي فريق "العنقاء"، وفكرته واحدة من أفكاري الجهنمية التي لم تجد لها مكاناً وسط اهتماماتي سابقاً لأسباب عدة – بصراحة هو سبب واحد تعرفينه: أنني كسول أحمق – ولكنها اليوم فعلت أخيراً في صياغة روائية جيدة جداً أعتبرها هامشاً أولياً رائعاً لها، إلى أن أعيد كتابتها مستقبلاً يوماً ما...

أرجو أن تنال إعجابك يا مهجتي!

الفصل ١

"أراك تفقد تركيزك!"

قالها ذلك الشخص الغريب عديم الرأس وهو ينظر إلى رجلنا الذي استلقى على بطنه على أحد الأسطح حاملاً بندقية القنص، مصوباً إياها نحو إحدى نوافذ المنزل المقابل، مما حذا به أن يتحول بنظره إليه ويرد: "لو أن لديك رأساً أراها لقطعت لسانك الثرثار هذا ولما فقدت تركيزي، والآن اصمت!"

عاد الرجل يراقب النافذة بمنظار بندقيته، وينتظر اللحظة المناسبة التي يمر فيها هدفه، بينما يحاول عديم الرأس تشتيته مازحاً بسؤال عبثي اعتادته أذن الرجل مع كل هدف يقتله: "من الهدف ولِمَ تود قتله بالمناسبة؟!"

ليرد الرجل: "أنا أستمتع بوقتي وحسب!"

ليرد عديم الرأس: "هراء! لا أحد يستمتع بوقته بشكل جدي هكذا!"

فيتجاهله الرجل، ويتابع مراقبة النافذة إلى أن يظهر الهدف؛ فيضغط الزناد لتنطلق الرصاصة من فوهة البندقية مخترقةً زجاج النافذة ورأس الرجل!

إثر هذا الاغتيال الدقيق والرائع صفق عديم الرأس قائلاً: "رائع! هذا نجاح احترافي على أية حال!"

رد الرجل مبتسماً بغرور وهو لا يزال يراقب بقية النوافذ: "أخبرتك!"

وفجأة توقف ببصره عند نافذة، ورأى من خلالها فتاة موثوقة بالحبال على سرير، وشارك ملاحظته مع عديم الرأس قائلاً: "هنالك فتاة محتجزة بالداخل، والمكان فارغ بأي حال!"

رد عديم الرأس بتهكم: "بالطبع هو فارغ طالما أنك تحبه كذلك! أما عن الفتاة فغريب أن قلب القاتل الذي بين ضلوعك هذا يحمل نوعاً من المشاعر في نهاية المطاف!"

فكك الرجل أجزاء بندقيته وأعادها إلى حقيبته، ثم نزل مع عديم الرأس إلى الشوارع مجدداً واتجها نحو المنزل الهدف، ودخلاه ثم سارا متجهين نحو غرفة الفتاة بينما عديم الرأس يتهكم كعادته: "ليتك دخلت وقتلته هنا أفضل من هذا الاستعراض المبالغ على السطح، الرجل وحده بحق السماء!"

لم يرد الرجل حتى أصبحا أمام الغرفة المنشودة، فتح الرجل بابها ودخل ليجد الفتاة المغمى عليها تقريباً والموثوقة بالحبال وقد سالت دماؤها من منتصف عنقها لتغرق ملابسها ، شرع الرجل يفك وثاق الفتاة ويحاول مسح الدماء ولكن...

ولكن النزيف لا يتوقف! كأن مصنعاً أزلياً للدماء موجود بداخل عنقها!

وكعادته، تهكم عديم الرأس: "تبدو مميزة، ربما يمكنك أن تروى عطشك للدماء إذا..."

قاطعه الرجل: "لا تفكر حتى في...فقط اصمت...اخرس...اسكت!"

ضحك عديم الرأس، وظل الرجل جامداً في مكانه للحظات إلى أن تحدثت الفتاة بصوت خفيض: "دمائي لا تتوقف ولن تتوقف...فقط خذني!"

فغر الرجل فاه، وقام دون أن ينظر إلى عديم الرأس فحمل الفتاة، وخرج بها ليسير في الشوارع متجهاً إلى منزله الآمن.

عندما وصل أرخى جسد الفتاة على الأريكة ووضع حقيبته على الأرض، ثم قام متوجهاً إلى المطبخ ليجد عديم الرأس خارجاً منه وهو يلوك طعاماً في فمه ويقول: "أتود معكرونة بطعم الفاصوليا؟!"

عقد الرجل حاجبيه ولم يرد، وإنما بادله التهكم قائلاً: "كلا، أشكرك على تدمير شهيتي!"

=هيا الآن يا روبرت، لم تأكل شيئاً لمدة أسبوع حسبما يبدو، هذا يجعلك خائر القوى!

-ولكنني واقف أمامك!

=قناعتك تُدَرَّسُ يا صديقي، وصبرك أيضاً!

-لم لا تكون مفيداً ولو لمرة في حياتك وتحضر لي علبة الإسعافات الأولية كي ننظر في أمر جرح تلك الفتاة الغريب؟!

كعادته ضحك عديم الرأس وقام لينفذ، واقترب روبرت من الفتاة مجدداً ليسمعها تقول بصوت أعلى: "لا فائدة، هذا الجرح لا يلتئم!"

سألها روبرت متعجباً: "ألن تموتي إذن؟!"

ضحكت الفتاة ضحكة رقيقة بصوت خفيض وردت: "لا، دعنا نقل أنني مميزة!"

بادلها روبرت المرح بابتسامة لا تخلو من القلق، وعلى غير المتوقع سألته الفتاة: "ألا تشعر بأنه عليك أن تحبني؟!"

فغر روبرت فاه ورد بتلعثم: "الحقيقة أنني...آه...ربما...لا أدري لكن...شيء ما...أعني...صوت ما بداخلي...يقول...أنني...ربما يجب أن...أحبكِ؟!"

اتسعت ابتسامة الفتاة لتكشف عن أسنانها سائلة إياه: "وما رأيك؟!"

-...أظنه صادقاً!

=...ستحبني رغم هذا الجرح؟!

-وما المانع؟ كما قلتِ؛ هذا يجعلك مميزة!

اتسعت ابتسامة الفتاة أكثر، وكذا ابتسامة روبرت، ثم سألته: "لم تأخر صديقك؟"

انتبه روبرت لغياب عديم الرأس، فناداه لكن لم يأته الرد، بحث عنه في المنزل فلم يجده؛ فعاد إلى الفتاة قائلاً: "دعكِ منه، إنه يفعل ذلك! لا بد أنه الآن في الشوارع يستمتع بإخافة بعض الأطفال!"

ضحكت الفتاة ضحكة أرق من سابقتها، وسألها روبرت بخجل وحب:

"ما...اسمكِ؟ لدي فضول أن أعرف ما إذا كان اسمك بنفس قدر جمالكِ هذا أم لا!"

أجابته بدلال أنثوي مغرٍ: "شارلوت، وأنت...روبرت، سمعت صديقك هذا يناديك."

ابتسم لها روبرت، وشرع يتأمل قسمات وجهها...كانت جميلة كالزهور وكانت قسمات وجهها حرة كالعصافير، وكان...

لم يدر روبرت السبب، لكنه فجأة شعر أنه لا يستطيع التركيز في تفاصيل وجهها جيداً...!

لكنه تجاهل ذلك وسألها: "أتودين أن...تخبريني لماذا كنت موثوقة بالحبال في منزل ذلك الرجل؟"

=لا!

-...لا بأس، كانت مجرد محاولة!

=...روبرت؟

-أجل؟

=أرني شيئاً رائعاً!

عقد روبرت حاجبيه وهو يبادلها النظرات، ثم سألها: "أي شيء؟!"

أجابته بمرح طفولي: "أجل! أي شيء يا حبيبي روبرت! أي شيء!"

-إذن...لا تقولي لي أنني لم أحذركِ!

قام روبرت وتناول حقيبته، وفتحها ليخرج أجزاء البندقية ويجمعها أمامها قائلاً: "هذا شيء رائع!"

نظر روبرت إليها متوقعاً منها خوفاً أو قلقاً، لكنها على العكس أبدت دهشة ومرحاً وهي تقول فاغرة فاها بعينين اتسعتا عن آخرهما: "أنت قناص!"

–...قاتل، في الواقع...

=وهذا أفضل!

–...آه...ماذا؟!

=...انظر إلي، تأملني، أنا حرة لدرجة أنك لن تستطيع أن تصف شكلي أو جوهري بأوصاف معينة!

–هذا حقيقي...!

=الدماء جميلة يا روبرت!

–أترين ذلك؟!

=أتراه أنت؟!

–...لا أدري، لكن أظنني...أفعل!

=إذن فأنا أيضاً أفعل!

–...أنتِ حقاً تروقين لي يا شارلوت!

=وأنت كذلك!

–إذن...أتودين معرفة المزيد عن هذا الأمر؟

=كل آذان صاغية!

وهكذا، دون الخوض في تفاصيل غير هامة، حدثها روبرت أكثر وأكثر عن القتل، وتقنيات الاغتيال، والخطط، والخطط البديلة، واستخدام الأسلحة، وشرع يعلمها بتطبيقات عملية سخيفة داخل المنزل، ورغم أنه كان يشعر أن شارلوت تظن الأمر لعبة إلا أن جديتها وتقبلها لكل كلامه كان يهدم هذا الشعور بداخله في كل مرة!

وذات مرة تهور روبرت وأراد أن يصطحب شارلوت بالفعل معه في مهمة حقيقية لاغتيال سياسي فاسد – كأغلب الذين اغتالهم روبرت – وبدون تفاصيل كثيرة – أو قليلة – وضع روبرت الخطة، وظل يحفز عقل شارلوت لتخيل أحداث المهمة وطريقة تنفيذ الخطط، ودربها مراراً قبل التنفيذ بعدة أيام، وعندما حان الوقت ووصلا إلى مكان التنفيذ أبت شارلوت إلا أن تجمع أجزاء البندقية وتقتل الهدف بنفسها!

كان إلحاحها طفولياً بريئاً جعل روبرت يذعن لها، ورغم خوفه وشعوره أنها لن تنجح...نجحت!

اغتالت شارلوت الهدف بطلقة ممتازة ودقيقة في جبهة الهدف، بل إنها حتى صوبت تالياً على الحارسين المتواجدين معه بالغرفة وأسقطتهما أرضاً بسرعة مدهشة...على الأقل بالنسبة لروبرت الذي قال من صميم قلبه: "شارلوت...أنت محترفة! وربما تتجاوزين مستواي مع بعض التدريب!"

ثم أردف: "وأنا أود ذلك!"

الفصل ٢

وعلى وقع ضحكات مرحة، جلست شارلوت تتأمل البندقية التي كانت أمامها، بينما بدأ روبرت بالتحدث عن جهاز الألعاب الشهير "NES" الذي يملكه، وعن الأوقات الممتعة التي قضاها برفقة كلاسيكيات ألعاب الأكشن والإثارة المشوقة عليه، بينما كانت شارلوت تستمع باندهاش، اقترح روبرت أن يلعبا معًا لعبة "Contra"، وهي كلاسيكية قديمة من تصنيف ألعاب الPlatformer تقبل اللعب بلاعبين، عن جنديين ينطلقان في مغامرة صعبة وشائكة لقتل الكائنات الفضائية، وأخبرها أن اللعب ليس مجرد لعب بل هو وسيلة رائعة للإلهام وتنمية المهارات القتالية!

شارلوت، بلهفة وحماس، قبلت على الفور، لكنها واجهت صعوبات في تخطي المستويات الأولى من اللعبة، ولم تشعر إلا أنها كانت عبئاً داخل المراحل على روبرت الذي انبهرت بتفوقه ومهارته في اللعب، ولكنها بعنادها الأنثوي لم تستسلم!

وفي كُل تعثر، كان روبرت يشجعها ويذكرها بأنها ما زالت في بداية التجربة، وأنها بحاجة فقط لبعض الصبر والتركيز.

كانت شارلوت تتأمل بإعجاب شاشة التلفاز وعالم اللعبة، وتحاول مجاراة روبرت، بينما كان روبرت يتحكم في شخصيته ببراعة. كانت شارلوت تتابع بدهشة حركات روبرت، فكان يقفز ويطلق النيران من مختلف الاتجاهات ويجمع تعزيزات الرصاص وكأنه محترف حقيقي، شعرت شارلوت بالإعجاب والدهشة لمهارته وسرعة استجابته أمام كل تحدي في اللعبة كأنه بداخلها!

انتهى المستوى الأول، وتبادلت شارلوت وروبرت الابتسامات. احتجت شارلوت بصعوبة اللعبة، فرد روبرت وهو يضحك: "هل تمزحين؟ إنها مجرد بداية، لم ترَي شيئا بعد!" استعرض روبرت مهاراته أمام شارلوت، مُظهرًا لها أنه سيد الموقف في عالم الألعاب!

بعدها قرر روبرت الذهاب لشراء شريط الفنانة لورا برانيجان الذي يحمل عنوان self control، وسرعان ما وافقت شارلوت لأنها تحب تلك المغنية، شرع الاثنان في البحث عنه بحماس شديد،

وبينما كانا يتجولان في أرجاء المدينة، اقترح روبرت زيارة أحد المحال الصغيرة المتخصصة في بيع الشرائط الموسيقية القديمة. ولم يكن بحاجة إلى إقناع شارلوت بالانضمام إليه، بل كانت تنتظر هذه الفرصة بشوق.

وعندما وصلا إلى المحل، تفحصا الأرفف المزدحمة بالشرائط والأقراص المدمجة، حتى وجدا أخيرًا ما كانا يبحثان عنه. لم يتردد روبرت في الإمساك بالشريط، وكانت ابتسامة من السعادة تعلو وجه شارلوت، وهي تعبر عن سعادتها بشكل ملحوظ.

وبينما كانا عائدين إلى البيت، كانت شارلوت تتحدث بحماس عن كيف ستقوم بسماع الألبوم مرارًا وتكرارًا، وعن الأغاني التي تحمل رسائل مهمة بالنسبة لها.

كانت الفرحة واضحة في وجه شارلوت وانبهر روبرت بشغفها وحبها الكبير للموسيقى.

فجأة، ظهرت مجموعة من الرجال المسلحين، وبدأوا في إطلاق النيران عليهما!

اختبأ الثنائي خلف جدار يحميهما من الطلقات، تجلى اللمعان في عيني شارلوت وقد اطلقت كلماتها بحماسة لافتة، "أسرع، أعطني أي شيء أقاتل به" لكن روبرت قال بثبات، مستعرضًا موقفًا حكيمًا: "ينبغي عليكِ أن تهدئي، فنحن لا نعرف قوتهم بعد، ولا نستطيع المجازفة دون تركيز."

بعدها وبلا أي سابق إنذار، ناولها روبرت مسدساً وشرع يركض بسرعة، متجنباً الرصاصات المارقة التي تتطاير في كل اتجاه، معبراً عن مهارة وبراعة شديدة ومحتمياً بأي ساتر يجده أمامه، وكذا شارلوت!

تراقصت الأضواء والظلال حولهم، مما جعل الحركة تبدو وكأنها لوحة فنية مدهشة، مع كل لمحة من الصراع وكل ومضة رصاصة تنطلق من كل سلاح

تضيء السماء التي تكسوها الأجواء بلون بنفسجي مائل للأزرق كالبرق في ليلة عاصفة!

وبحركات مذهلة أنهيا عليهم جميعاً، فكررا إمطار المسلحين بوابل من النيران وتناوبا القفز على السيارات ومن فوقها وهما يشهران مسدسيهما، وفي النهاية بقي شخص منهم حياً كان قد تعرض لإصابة بالغة.

ركضت شارلوت باتجاه روبرت وقالت له بمرح: غريب أن الألعاب أصعب من الواقع!

تحسس روبرت شعرها بحنان وقال: لكن الأمر ما زال خطراً.

ثم نظرا إلى المصاب وقال روبرت: الآن دعينا نستجوب هذا الأحمق لنعرف سبب مهاجمة هؤلاء الرجال لنا.

اقتربا منه وسألاه، فقال وهو يتأوه متوسلاً لهما أن يبقيا على حياته: مهلاً! اسمعا، هذه المجزرة مجرد سوء تفاهم، أقسم لكما!

ردت شارلوت متهكمة: صححه لنا إذن!

=ما حدث أن الإشاعات انتشرت بشأن هدف مهم يُدعى "السياسي"، والجميع مهتم بقتله، اختلفت أوصافه ولكن هنالك من أعطانا مواصفات تطابقك، لكن لم يذكر أحد لنا أن لديك فتاة...أو أنك تستطيع حمل سلاح أصلاً!

أطلق روبرت رصاصة على ساقه، مما جعله يتألم ويصرخ، ثم قال له: يبدو أنك أخطأت يا صديقي فأنا لست المطلوب على الإطلاق!

=نعم...بالطبع لست كذلك! أرجوكما لا تقتلاني!

-هذا يعتمد...أستخبرنا إذن عن مصدر تلك المعلومات الكاذبة؟

=لا بأس، اللعنة! حصلنا على المعلومات من جاسوس لنا في عصابة يزعم أن قائده يعرف ذلك "السياسي"، لديهم ملهى ليلي اسمه (...)، وغالباً ستجد الرجل نفسه هناك أو الزعيم...فقط افعل ما تشاء يا رجل لكن اتركني حياً!

تركاه بالفعل يتلوى من الألم وعادا إلى المنزل.

في البيت الهادئ، جلس الاثنان مرتاحين أمام شاشة التلفاز يستمتعان بمشاهدة فيلم "scarface"، أحد أيقونات أفلام الثمانينات الذي يروي قصة صعود مجرم كوبي ليصبح أحد أهم تجار المخدرات في أميركا، خلال الفيلم، يعبر روبرت عن عدم اطمئنانه لما حدث، معتقدًا أن كل هذا ليس مجرد صدفة بل ربما كارثة تورط فيها بغير قصد، تسأله شارلوت: ربما يكون الأمر حقاً مصادفة؟ لكنه يجيبها: لا، أحدهم أعطاهم أوصافي، يعني أنه يعرفني، يبدو أن الكل مشغول بإيجاد هذا السياسي لدرجة أنه ربما أصبح أي أحد يعطي أوصافاً لأي شخص زاعماً أنه هو، هذا يعني أن لدي أعداء وأن هذه ليست مصادفة!

ويخبرها أن عليهما الآن البحث عن السياسي هذا معاً، كي يضمنا الأمان لنفسيهما، ويقرران بعدها مداهمة الملهى الليلي واستجواب الموجودين فيه.

وهكذا اتصل روبرت بصديقه الوفي عديم الرأس كي يطلب مساعدته في هذه المداهمة، لكن الغريب أنه لم يتلق رداً منه، وهذا بالنسبة لروبرت الذي اعتاد كثرة تواجده وحضوره كان غريباً، لكنه قرر ألا يتأخر في انتظاره وأن يبدأ المداهمة في أقرب وقت مع شارلوت.

الفصل ٣

وقع صدى الظلام على أذن السماء معلنًا صعود القمر على المنصة، النجوم في السماء لوامع كأنها درٌّ نثرت على بساط أزرق، وربت الليل على المنزل بهدوء...!

وقف روبرت في غرفته أمام المرآة ينظر لنفسه ولملابسه ببعض من الغرور والخيلاء، والَّتي كانت عبارة عن تيشرت من اللون الزهري وفوقه قميص وبنطال لونهما أبيض، وتناول الفرشاة وجلس يهندم شعره الناعم، وعندما انتهى تناول زجاجة العطر وشرع يضع منها على جميع أنحاء ملابسه.

مرر أنامله وأطراف أصابعه في خصلات شعره، غمز لنفسه في المرآة ثم خرج من الغرفة!

على النقيض الآخر وفي الغرفة المجاورة كانت شارلوت ترتدي ملابسها والَّتي كانت عبارة عن تيشرت أبيض وقميص وبنطال زهريين، أخرجت من حقيبتها أحمر شفاة باللون الزهري الزاهي، وضعت منه ثم طبعت قبلة لنفسها على المرآة، وبعدها سحبت زجاجة العطر الخاصة بها والَّتي كانت تشبه رائحة اللافندر إلى حدٍ كبير، وعدلت بكلتا يديها من تسريحة شعرها ثم تناولت نظارة كبيرة العدسات زهرية اللون كذلك وارتدتها.

خرجت من الغرفة فتعامدت عينيها على عيني روبرت الَّذي انتفض من مكانه وصفق بقوة بكلتا كفيه وهو يصيح: أوه أوه سيدة شارلوت، ما كل هذا الجمال؟! يبدو وكأننا ذاهبين إلى حفلة وليس إلى اقتحام مسلح!

ابتسمت شارلوت بخيلاء ابتسامة شقت وجهها، بينما أتبع روبرت وقال: أحب أنك ترتدين مثلي، تبدين كقطعة من القمر سقطت بجانبي!

شرعت شارلوت تعدل من تسريحة شعرها بكلتا كفيها في غرور تام...!

نزلا سويًا من مسكنهما وترجلا حتى وقفا أمام سيارة من نوع مرسيدس بينز SL 300 بدون سقف ذات لون أرجواني، تبرق وتلمع وكأنها مرآة، فغرت شارلوت فاها من المفاجأة وقالت في تعجب: هل هذه سيارتنا!؟

عقد روبرت حاجبيه وقال مبتسماً: نعم، تبدو كذلك...ربما...سقطت من السماء!

ابتسمت شارلوت، وركبت بجواره، ثم انطلقت السيارة تشق طريقها، أخرج روبرت شريط أغنية Self control ووضعه في المسجل، وشرعا في سماعها ودندنتها معاً!

ظلت شارلوت تتراقص برأسها وكتفيها على كلمات الأغنية بينما كان روبرت عينيه على الطريق وهو يردد كلمات الأغنية بصوت عالٍ جدًا.

كان الطريق جميلاً جدًا، والهواء منعشاً، القمر مكتمل ومتربع على عرش السماء، يسطع بنوره الوهاج.

على جانب الطريق الأيمن تنتشر المحلات المضاءة بالنيون والألوان المختلفة الوضائة، على الجانب الأيسر تتلاطم أمواج البحر بهدوء فيما بينها، لا يوجد في الشارع سوى القليل من المارة، ومع كلمات الأغنية وقفت شارلوت في السيارة وفتحت كلتا يديها وصرخت تردد كلمات الأغنية، كان شعرها يتطاير وكأنه خيوط من حرير، بينما ينظر روبرت لانعكاسها في المرآة ويبتسم بهدوء.

أوقف السيارة في مكان مظلم ومهجور، في ممر حالك السواد، لا يوجد سوى ضوء المصباح الكهربائي الخافت، نزل من السيارة ثم فتح لها الباب ومد يده لها لتنزل ورائه.

رمقته بنظرات ثاقبة ثم قالت: هل الملهى قريب من هنا؟

توجه هو ناحية صندوق السيارة وفتحه بهدوء وقال وهو يخرج شيئًا ثقيل منه: على بعد أمتار قليلة من هنا.

أخرج من الصندوق مسدساً آلياً وكاتم صوت وأعطاهما لشارلوت وقال: سلاحكِ يا سيدتي.

وأخرج هو بندقية شوزن له، وقنابل دخان، وقال بصوته الجهوري: هل أنتِ مستعدة؟!

وضعت السلاح في مخصرها وأحكمت قبضتها عليه، وردت: مستعدةٌ كأن هذا آخر ما سأفعله في حياتي!

قال روبرت و هما يتحركان نحو الملهي: ضعي كاتم الصوت

فعلت شارلوت وقالت: حسناً و لكن ما هي الخطة؟ هل سوف ندخل هكذا بدون أي خطة؟!

رد روبرت و هو يتحرك بخفة: فقط كوني بجانبي لا نحتاج لخطة

و عندما كانا يقتربان من الملهي رأى أحد الحراس الذي كان على باب الملهي روبرت و هو يتحرك فاندفع نحوه، لكن رأته شارلوت بسرعة و أطلقت عليه النار، و بعد ذلك اسرع روبرت بقتل الحارس الآخر الذي كان أيضا يقف أمام باب الملهي الليلي، بعد ذلك ركل روبرت باب الملهى ورمى قنبلة دخان، ثم عاد ووقف مع شارلوت أمام الباب وأسندا ظهرهما إلى الحائط، ورفع بندقيته وأخذ يطلق النار على من يراه بالداخل ويعود و يسند ظهره بسرعة وكذا فعلت شارلوت، حين انتشر الدخان في الداخل خرج الناس من الملهى بسرعة وبعد آخر شخص خرج، دخل الاثنان، فور دخولهما فتح الحراس النيران عليهما لكنهما ركضا بسرعة نحو حائط يحول بينهم وبين الطلقات.

سأل روبرت وهو يتنفس بصعوبة :هل أنتِ بخير؟!

ردت شارلوت وهي تتنفس بصعوبة أيضاً: نعم، لا تقلق

-لا أعتقد أن ذخيرتنا ستصمد طويلا أمام وابل نيرانهم، هل رأيتِ كم عدد الأشخاص؟!

=أعتقد أنهم كثيرون و لكن لم أرى أحد بسبب قنابل الدخان!

–هذا يعقد الأمور قليلاً!

=وماذا سوف نفعل؟!

–سنرتجل، فقط كوني بجانبي!

خرج روبرت من خلف الحائط وبدأ حفلة إطلاق نار خاصة به على الجميع، اتخذت شارلوت أيضاً روبرت ساتراً لها و أخذت تطلق النار من خلفه بينما كان صوت طلقات الشوزن المتفجر يدوي في المكان ويسقط أعداداً من الحراس.

وبعد أن سقط حوالي ثلاثة أرباعهم، صاح أحد الحراس: اللعنة يا رجل! إن كنت تريد شيئاً فاطلبه، لا بد من سبب لهذه المجزرة!

رد روبرت: نعم، السبب أن زعيمكم يلزمني!

=لا بأس نحن نستسلم، إنه بالداخل وقد جن جنونه بالتأكيد من صوت الصراع، سأدخل وأحاول جعله...

–لو أنك تخدعني سأفجر هذا الملهى كل...

=لا أفعل يا رجل! أقسم أنني لا أفعل! فقط...انتظر، أتوسل إليك!

دخل الجبان غرفة زعيمه وغاب لبعض الوقت، ثم خرج وصاح: إن أردت الدخول فافعلها وحدك!

رد روبرت متعجباً: ولم؟

=لأنه...على ما يبدو...الزعيم كان ينتظرك!

عقد روبرت حاجبيه، ونظر إلى شارلوت نظرة ذات معنى، فامكست ذراعه قائلة: سيكون كل شيء بخير...هذه ليست النهاية!

ابتسم روبرت، وقبلها، ثم توجه وحده إلى الغرفة.

دخل روبرت؛ ليرى آخر ما كان يود أن يراه: الزعيم الجالس على كرسيه، والذي لم يكن سوى شخص مفتول العضلات يرتدي بضعة إكسسوارات من الذهب، الصورة النمطية والبديهية لأغلب زعماء الجريمة!

ولكن ليس هذا ما لم يود يعقوب رؤيته...لقد كانت الكارثة في الشخص الواقف إلى جوار الزعيم...

والذي لم يكن سوى عديم الرأس بنفسه، صديق روبرت، وقد وقف واضعاً يديه خلف ظهره!

إثر رؤيته لصديقه العزيز؛ غطى روبرت وجهه بكفه وهو يكرر بينه وبين نفسه: "كلا...لا، لا...كلا!"

ثم حرك كفه بسرعة وأشار بأحد أصابعه نحو صديقه وهو يصرخ: "لماذا من بين الجميع أيها الخائن اللعين أجدك أنت هنا؟! ما الذي فعلته لك يوماً...فقط...لماذا؟!"

ضحك عديم الرأس قائلاً: "هدئ من روعك يا روبرت، كأنك حقاً تأبه لهذه الأمور التي حرمت منها كثيرين! أي صداقة تلك التي تأبه لها وأنت لم تأبه لصداقات الذين تسببت في أذيتهم أو مقتلهم يوماً ما؟!"

عقد روبرت حاجبيه متسائلاً: "أنا حرمت كثيرين من الصداقات؟! إنني قاتل، لا شك في ذلك، لكنني لم أقتل يوماً سوى الفاسدين..."

باغته عديم الرأس بالسؤال الفاصل الأول: "كم واحداً قتلت؟!"

تلعثم روبرت وهو يحاول التذكر؛ فباغته عديم الرأس بالسؤال الفاصل الثاني: "كم الساعة الآن؟!"

نظر روبرت حوله ليجد أن هنالك ساعة كبيرة على أحد جدران الغرفة، لكنها بلا عقارب...!

وهنا باغته عديم الرأس مجدداً بالسؤال الفاصل الثالث: "كيف بدأ كل هذا؟! أتعرف من الذي قتلته عندما كنت معك منذ بضعة أيام؟!"

لسبب ما لم يجد روبرت إجابات على تلك الأسئلة وقد أثار ذلك تعجبه، وهنا قال عديم الرأس رداً على سؤال روبرت الغاضب الأول: "تسألني لماذا فعلتها، لماذا أرشدتهم إليك، وأجيبك بأنهم وعدوني أن يعيدوا إلي رأسي، وقد فعلوا!"

أنهى جملته، وكشف عما كان يحمله بيديه خلف رأسه: رأس بشرية حقيقية!

ولأن الامور الغير منطقية تأتي كلها دفعة واحدة، رأى روبرت صديقه يضع تلك الرأس مكان رأسه المفقودة، ليفغر فاه في رعب إثر ما رآه...

لقد كانت الرأس...رأس روبرت!

نفس الملامح والقسمات...تسريحة الشعر...حب الشباب...

لقد كانت الرأس...رأس روبرت!

نظر روبرت فجأة إلى الزعيم؛ فوجده قد اختفى نهائياً كأن شيطاناً اختطفه من المكان، ولم يبق سواه وهو يحدق ببلاهة ورعب عظيمين في...روبرت الآخر هذا!

وإثر ملاحظته لخوف روبرت انفجر ذو الرأس ضاحكاً وهو يقترب منه قائلاً: "أعلم أنك خائف يا روبرت، وأعلم أيضاً أنك تواجه الآن صعوبة في الحراك، أليس كذلك؟!"

وبالفعل، حاول روبرت أن يحرك أياً من أعضاء جسده لكن محاولاته باءت بالفشل، كأنه قُيِّدَ بسلاسل خفية عن الأبصار في المكان، ومرت بضع ثوان دنا فيها ذو الرأس أكثر من روبرت، وعندما أصبح على بعد خطوة واحدة منه قال: "لا تقلق يا عزيزي، سينتهي كل هذا الآن!"

وفور أن أنهى جملته، سدد ذو الرأس لكمة جانبية قوية إلى وجه روبرت أسقطته أرضاً، وأصابت بصره بالجنون على ما يبدو؛ إذ أنه بدأ يرى كل ما حوله يتلاشى ويصبح نسيجاً هلامياً من نوع ما...!

وعندما أصبحت الدنيا من حوله بيضاء كلياً بالمعنى الحرفي؛ ركع ذو الرأس على ركبتيه بالقرب من روبرت وقال له بجدية: "استيقظ يا روبرت...إنه قادم إليك، لا يمكن أن تكون وحدها!"

لم يكن وبرت وقتها قادراً على التفكير حتى فيما سمعه كي يرد عليه، فاكتفى بأن استسلم لتلاشي العالم من حوله ويكأنه يوم قيامة من نوع غريب لم يتخيله أحد من البشر أو تتصوره عقيدة من العقائد، ورويداً رويداً أسبل أجفانه...

وانتهى...!

الفصل ٤

على أريكة في صالة منزل ما، استيقظ روبرت فجأة، وعيناه نصف مغلقتين، يشعر بثقل غريب يغلف جسده، نظر حوله، فشاهد المنزل في حالة من الفوضى العارمة...

في تلك اللحظة، لم يكن يستطيع تمييز الحقيقة من الوهم، كان عقله مشوشًا، جسده مثقلًا بالخدر، وقلبه ينبض بسرعة كأنه يحاول الفرار من شيء لا يدركه بعد.

وبينما كان يحاول استعادة تركيزه، وقع نظره على شيء لم يكن مستعدًا لمواجهته...

على طرف الأريكة، كانت شارلوت، مستلقية بشكل غير طبيعي، وعنقها منحور بجرح غائر؛ أصابته الصدمة لوهلة، عيناه اتسعتا في رعب، وقلبه توقف عن النبض للحظة وكأن الوقت قد تجمد.

تراجع إلى الوراء بشكل غريزي، خطواته متعثرة كأنه يهرب من الحقيقة المرعبة أمامه، دماغه يرفض تصديق ما تراه عيناه، لكن الجثة الماثلة أمامه لم تكن قابلة للإنكار.

كان وجه شارلوت شاحبًا بشكل مخيف، عيناها الشاخصتان تجمدتا في نظرة أبدية، وبقيا مبللتين ببقايا دمعة لم تكتمل، متجمدة في مقلتيها وكأنها كانت في منتصف البكاء عندما لاقت مصيرها المحتوم.

ببطء شديد، وكأنه يخشى أن يتسبب في كسر تلك اللحظة المرعبة، اقترب منها كأن هناك قوى خفية تدفعه نحوها، يده المرتعشة امتدت ببطء نحو وجهها، ليمسح تلك الدمعة التي لم تكتمل بطرف كنزته. عند لمسها، شعر ببرودة الموت

التي اجتاحت جسدها، صدى الحزن العميق الذي كان يملأ قلبه ارتد عليه بألم لا يمكن احتماله.

أغلق عينيها المتجمدتين، محاولًا تخفيف قسوة المشهد أمامه، لكن ذكرياتهم معًا كانت تندفع إلى عقله بقوة، تملأه بالحنين والحزن.

للحظات طويلة، بقي جالسًا بجوار الجثة، مشلولًا بالصدمة، غير قادر على الحراك أو التفكير.

لكن مع مرور الوقت، بدأ عقله يعود تدريجيًا إلى الواقع، يحاول استيعاب ما حدث هنا. وقف على قدميه، متجاهلًا الارتعاش الذي أصاب جسده، وتجول ببطء في المنزل، كان يبحث عن أي شيء يمكن أن يفسر له ما حدث.

توجه إلى طاولة التلفزيون وفتح أدراجها بشكل غريزي، ليجد شرائط DVD لأفلامه المفضلة من التسعينات، وجهاز ألعاب فيديو قديم، ذكريات من زمن

بعيد، لكنها الآن لا تجلب سوى الحزن تفاصيل تافهة تعكس واقعه البائس...المهم أنه الآن يعرف أن هذا لا بد وأنه منزله.

أعاد بصره نحو الجثة المتجمدة، ودقق في الجرح الذي قطع عنقها بعمق. الذكرى الأولى للقاءه بشارلوت اجتاحت ذهنه فجأة؛ كان اللقاء حينها مرعبًا، إذ أنها ظهرت بنفس الجرح، لكنه كان ينزف بلا توقف، علامة على ألم دفين.

كيف يمكن لهذا الجرح أن يظهر مرة أخرى؟ تساؤلات ملأت عقله وفتتت كل قدرة على التفكير المنطقي.

بخطوات مضطربة، توجه نحو المطبخ، محاولًا البحث عن إجابات وسط هذا الفوضى، كانت الأرفف مليئة بعلب طعام معبأة، وعلى المنضدة صحن فارغ وعلبة معكرونة مفتوحة، وأخرى بها فاصوليا.

ضرب جبهته بكفه، متذكرًا تلك اللحظات المشتركة البسيطة، الوجبات السريعة التي كانوا يتناولونها معًا، وأدرك فجأة أن كل تلك التفاصيل الصغيرة كانت تنتمي إلى حياة لم يعد لها وجود.

مع عودة الذكريات، شعر بأن قواه تخور، وبدأ الصداع يفتك برأسه بقوة. خرج من المطبخ، وهو يشعر بثقل الهزيمة، كانت الذكريات تهاجمه في آن واحد، تندفع إلى عقله كأنها طوفان لا يمكن السيطرة عليه.

تسربت إلى ذهنه كأفعى زاحفة، باردة وسامة. نظر إلى الجثة الباردة لشارلوت بجواره، فانتفض قلبه بوجع لا يحتمل. بخطوات متعثرة، اقترب منها مجدداً بحذر، وكأن الاقتراب منها سيعيد له شيء من الأمل أو يخفف عنه وطأة هذا الجحيم.

يده المرتعشة امتدت نحو جيبها، ليجد هاتفها المحمول، أمسكه بأصابع مرتعشة، وأضواء الشاشة انعكست على وجهه الشاحب، وكأنها تكشف عن جزء من الحقيقة الغامضة.

تسللت إلى عينيه رسالة نصية بارزة، قرأها بصوت داخلي متقطع: "يبدو أننا وصلنا لذروة إبداعنا المشترك، لقد علمتكِ كل مهارات وتقنيات القتل واستخدام السلاح، وبالمقابل أطلب منكِ تصفية روبرت كترضية عما تعلمتيه، أمامك يومين، وإن لم تنفذي سأفعل على أي حال، وسأفعلها وأنا مقدر لعدم إمكانك ذلك!"

تسارعت أنفاسه، وتحول الصمت الذي كان يخيم على المكان إلى ضجيج داخلي يعصف به، تفحص الرسالة مرات ومرات، وكأن تكرار القراءة سيمنحه قدرة على استيعاب ما لم يجد له تفسيرًا.

تاريخ الرسالة قبل يومين يعني أن كاتبها قد يكون في طريقه إليه الآن، ارتبك قلبه، وأخذ ينقل بصره بين شارلوت الميتة والهاتف في يده، ليجد نفسه عاجزًا عن فهم ما يحدث من حوله.

كانت الغرفة تغمرها رائحة الموت واليأس، لكن شيئًا آخر كان يخفي وراء هذا العبث، كانت هناك قصة أعمق، حقيقة دفنت تحت رماد الندم والخوف.

جلس روبرت على الأريكة، جسده يهتز بحالة من الاضطراب العارم. قلبه كان ينبض بشدة حتى كاد أن يخرج من صدره.

بينما كان يحاول السيطرة على أفكاره، انحدرت عيناه على جريدة ملقاة على المنضدة، لفتت انتباهه الصفحة الأولى، حيث ظهر خبر بعنوان كبير: "مجموعة إجرامية من المدنيين تحاول اغتيال سياسي والسلطات تلقي القبض عليهم." كانت هناك صورة تبرز بجانب الخبر، وصدمه ما رآه. لقد كان هو نفسه، روبرت، السياسي المذكور!

تسارعت الأفكار في رأسه كالعواصف. أيهما الواقع وأيهما الحلم؟ كيف تحول حياته إلى هذه المتاهة المظلمة؟ كل تفصيلة، كل ذكرى، كانت تقوده إلى إدراك أنه كان يعيش في وهم متداخل مع واقعه البائس، كان يعبر بين عالمين متوازين، عالقًا بين ما كان يجب أن يكون وما أصبح عليه.

نظر إلى شارلوت مرة أخرى، والدموع تترقرق في عينيه، الحزن والأسى كانا يغمران قلبه بينما بدأت الحقيقة تتكشف أمامه. لقد كانت شارلوت حبيبته،

الشخص الوحيد الذي كان يعتقد أنه يمكن أن يثق به. لكن الآن، أصبح من الواضح أنها كانت تخطط لقتله!

عادت إليه ذكريات من الماضي، كيف أحبها بصدق، وكيف كانت هي تبغض ما يمثله من فساد وتلاعب. كانت ترفض سياسته بكل جوارحها، لكن حبها العميق له لم يمنعها من السعي للانتقام منه.

ومع تدفق الذكريات، أدرك روبرت أن شارلوت لم تكن وحدها في هذا المخطط. لقد تعاونت مع قاتل متسلسل كان يسعى لقتل السياسيين الفاسدين أمثاله. كانت قد تعلمت منه كل تقنيات القتل، وكان هو هدفها الأخير، وعشيقها الأخير كما يبدو!

مشاعر متناقضة من الحزن والغضب تملكت قلبه. كيف تحولت من الحبيبة المخلصة إلى قاتلة باردة...بسببه، وهو يستحق أن يُقتل بالفعل؟!

كان روبرت يدرك أنه لم يكن بريئًا، بل كان سياسيًا ذكيًا ومتلاعبًا، استغل سلطته لتحقيق مكاسب شخصية دون اعتبار لحقوق الناس، كانت أعماله مليئة بالظلم،

لكنه كان يحاول التوبة بعد فوات الأوان. كانت الغيرة تلتهم قلبه، ليتمنى لو كان هو القاتل في حياة أخرى بالتوازي، ليحظى بحب شارلوت ويحمي حقوق الناس بدلاً من أن يسلبها.

بينما كان يستعيد كل هذه الذكريات المؤلمة، لم يكن يعرف كم مضى من الوقت. ولكن، بعدما استفاق، أحس بالدموع تغمره.

كانت الحقيقة مريرة، شارلوت لم تكن فقط تحب قاتلها، بل كانت مستعدة لقتله لأنها لم تعد تتحمل فساده. وبينما كان يحاول الدفاع عن نفسه، نحر عنقها دفاعاً عن نفسه، وكانت صدمة ما فعله قد أدخلته في تلك الغيبوبة ليومين.

وفي لحظة اختراق هذه الأفكار المتلاطمة، سمع صوتًا حادًا لتكسر زجاج أحد النوافذ، كأنه صوت تحطم الجدار الأخير الذي كان يحميه من مواجهة الحقيقة.

رفع رأسه ببطء، وعيناه امتلأتا بالرعب. لقد وصل القاتل المتسلسل، شريك شارلوت وحبيبها، ليكمل ما بدأته. كانت تلك النهاية المحتومة تقترب، وندمه الآن لن ينقذه، ما سينقذه هو أن يُعمِلَ عقله ويتحرك بسرعة، ليقتل قاتله!

عاد روبرت ليختبئ في المطبخ، وانتظر لبضع ثوان إلى أن سمع صراخاً ذا نبرة باكية من الصالة يهتف باسم شارلوت، ويردد بغضب هستيري: ستدفع الثمن! ستدفع حياتك مقابل حياتها...ستكون هي آخر من تتسبب بمقتله في حياتك!

ازدرد روبرت لعابه، وأغمض عينيه عن آخرهما وهو يأخذ أنفاساً عميقة تعكس ألماً وحزناً عميقين في نفسه، لم يكن قد استرد وعيه كلياً أو استوعب الأحداث كلها بشكل مثالي، وشعر بأنه إذا ظهر أمامه سيقتله في لمح البصر!

عليه أن يفكر...عليه أن يفكر...عليه أن يفكر!

كان وقع خطوات القاتل وهو يقترب صائحاً باسم روبرت ومتوعداً إياه بالانتقام يحدث أصواتاً توازي أصوات الزلازل وانفجارات البراكين بالنسبة لأذن روبرت،

ويشتت أفكاره جاعلاً وعيه وفكره كورقة ممزقة بعنف وغضب، لكن رغم ذلك كان عليه أن يفكر!

عليه أن يفكر...عليه أن يفكر!

أخذ يتنقل ببصره بين أركان المطبخ، باحثاً عما ينبغي أن يبحث عنه شخص عندما يقتحم قاتل متسلسل منزله متوعداً إياه بالنحر والتمثيل بجثته، خاصة في حالات استثنائية كأن يكون الشخص قتل حبيبة القاتل التي كانت حبيبته هو الآخر يوماً ما!

عليه أن يفكر...عليه أن يقتله!

وقع بصره على سكين حاد لم يكن قد غسله من آثار الطعام بعد؛ فالتقطه وتحرك ببطء نحو مدخل المطبخ، وأخذ يسترق السمع ليتابع خطوات القاتل، وعندنا تأكد أنه قريب خرج ليباغته، لكن القاتل هو من باغته عندما أمسك بيده حاملة

السكين بسرعة وبراعة قائلاً: "هه! تظنني غبياً، أليس كذلك؟ أعني، إلى أي مكان ستذهب سوى المطبخ في مثل هذه الحالات؟!"

أنهى القاتل جملته، وسدد ركلة بركبته إلى بطن روبرت شلت حركته، ثم لكمه في وجهه بقوة أسقطته أرضاً هو والسكين، وهنا تدحرج روبرت بشكل طولي بعيداً عنه قبل أن ينقض عليه، وبينما كان يستعد ليستل مسدسه سحب روبرت منظم أدوات مطبخ ورماه عليه معطلاً حركته، ثم سحب السكين من على الأرض مجدداً واندفع نحوه بقوة ليخرج به من المطبخ دافعاً إياه ويصدمه بالحائط، ثم حاول طعنه مجدداً لكنه أمسك بيد روبرت مجدداً وقاوم بشدة، وقال متهكماً: "أتظن حقاً أنك ستحصل على النهاية التي ترضيك؟ أنك ستقتل الجميع دون أن تهتز للعالم شعرة؟ أهذا حقاً كل ما تريد؟!"

وهنا رد روبرت: "كلا...كل ما أردته...أن أكون مثلك!"

عقد القاتل حاجبيه في ذهول حقيقي من إجابة روبرت التي لم يفهمها، وهنا انتهز روبرت الفرصة وضربه برأسه بقوة أوجعته، ثم حرر يده بسرعة وطعن القاتل في صدره بسرعة منهياً على حياته إلى الأبد!

ظل روبرت ممسكاً بالسكين بعدما غرزه في صدر القاتل، وأخذ يتنهد ويلتقط أنفاسه بصعوبة ويتعرق بغزارة كأنه عائد من جولة ترفيهية في الجحيم، وفجأة تركه وتراجع إلى الوراء ببطء، ثم أرخى جسده على الأرض في انهيار وسالت قطرات من دموع لاإرادية على خديه وهو يقول: "بالطبع ما كان لك أن تفهم كم كرهت ذاتي وأفعالي، وكم تمنيت أن أقتل أنا نفسي بنفسي لأوفر عليك العناء والمشقة، لكنني قررت أن أحاول التكفير عما فعلت سابقاً في حياتي كي يكون لها معنى صالحاً، ولكن يبدو أنني تأخرت حقاً في ذلك إذ أن شارلوت تركتني...كم أشتاق إليها وإلى توبيخها لي على ما أفعل وأرتكب وأجني من شرور في حق أناسي لم أشعر أبداً بمقدار الدمار الذي ألحقته بحيواتهم لمجرد أن تخلد حياتي أنا! في النهاية ما حدث أنها اختارتك، وأتعرف؟ لم أَلُمها على ذلك بل آثرته، وأحببت أن تكون هي من تقف في وجه الفساد حتى ولو كانت ستقف في وجهي، بل وشعرت بالغيرة منك لأنك أنت...أنت كنت البطل، أنت من اختارته هي، أنت من علمتها...يا ليتني كنت مثلك، أنت وهي جسدتما كل ما أملت أن أكونه في

أيامي الأخيرة، جسدتما كل القوة والشجاعة للوقوف أمام الفساد أياً كان الثمن...جسدتما نسخة مني لم أرها سوى في حلم الغيبوبة الذي أفقت منه منذ قليل وأنا أقتل السياسيين الفاسدين الذين كنت واحداً منهم...عليك اللعنة، وعلي قبلك! لقد استحققتها...لقد كانت شارلوت من حقك!"

كان القاتل الذي أصبح الآن مقتولاً لم يلفظ أنفاسه الأخيرة قبل أن ينهي روبرت حديثه، كأن مخرج أفلامٍ أو كاتباً روائياً ما (اللي هو أنا يعني) لم يعطه الإذن بالموت بعد، لكن عندما قال روبرت جملته الأخيرة؛ خرجت روحه بغير سلام...لكنها خرجت!

وعندما أمعن روبرت النظر في ملامحه؛ لاحظ أنه نفس الزعيم الذي أعطى الأمر بقتله في حلمه...!

وكنتيجة مباشرة ومنطقية لانهياره ودمار أعصابه واشتعال مشاعره؛ أغمى على روبرت هذه المرة مجدداً، ومر وقت لم يعلم مقداره قبل أن يستيقظ ليجد نفسه

جالساً بجوار شارلوت بعنقها المنحور، وعديم الرأس، ومعهم القاتل بعنق منحور هو الآخر!

كانوا جالسين على سطح مبنى ما يتأملون دخاناً يتصاعد من مخ بشري ضخم يشتعل على الأرض، وفجأة قام عديم الرأس وتحرك ليقف بمواجهتهم، وضحك قائلاً: "هذا رائع يا رفاق، لدينا اثنان عنقهما منحور هنا، يا روبرت، ما رأيك بأن تصنع جرحاً أنيقاً كهذا لنفسك أنت الآخر عندما تستيقظ مجدداً؟! أعلم أنك رجل طيب وتحب رسم الجراح الدامية الأنيقة لغيرك، لكن لا أودك أن تنسى الاهتمام بمنظرك أيضاً!"

لكن روبرت هذه المرة لم يتمالك نفسه من الضحك، وعلى على إثره شارلوت والقاتل، وبادلهم عديم الرأس إياه لبضع ثوان قبل أن يخرج من وراء ظهره رأس روبرت مجدداً وهو يقول بمزيد من التهكم: "الآن، من يود مباراة كرة طائرة هنا على السطح؟!"

تمت بحمد الله